نـــــور المسيح يسوع المسيح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

السنة الرابعة والثلاثون – عدد Issue No :1801
غربي (05/04/2026) (23/03/2026) شرقي

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

طروبارية العيد باللحن الأوَّل: ايها المسيح الاله. لما اقمت لعازر من بين الاموات قبل آلامك. حقَّقت القيامة العامَّة. لاجل ذلك نحن كالاطفال نحمل علامة الغلبة والظفر. صارخين اليك يا غالب الموت. هوشعنا في الاعالي. مباركٌ الاتي باسم الرَّبّ.

طروبارية أخرى باللحن الرابع : ايها المسيح الاله لما اندفنَّا معك بالمعمودية. استحققنا بقيامتك الحياة الخالدة مسبّحين وصارخين: هوشعنا في الاعالي مباركٌ الآتي باسم الرَّبّ.

القنداق باللحن السادس: يا من هو جالسٌ على العرش في السماء. ركبتَ جحشًا عى الأرض. وقبلت تسابيح الملائكة ومديح الاطفال الهاتفين اليك ايها المسيح الاله. مباركٌ انت الآتي لِتُعِيدَ آدم ثانية.

يوم الجمعة من أسبوع الشعانين – للقديس يوحنا الذهبي الفم

إذ قد وصلنا، بنعمة اللهِ محبِّ البشر، إلى نهاية الأربعين المقدسة، وأتممنا العِدَّة المفروضة علينا، يبقى علينا أن نحذر الملل، ونرفض الفشل، ونتيقظ لاحتيال الصيادين، ونُظهر حرارة الشوق، ونضاعف وسائل الطلب، حتى نبلغ ذروة الفضيلة، وندخل مدينة الظافرين. لأن مدبّري السفينة يصنعون هكذا: فحينما يتوغلون في السفر، ويضاعفون الجهد، ويقطعون معظم اللُجج الهائلة والأنواء الرهيبة، وحينما يشارفون على بلوغ الميناء المقصود، إذا بهم يزيدون عزيمتهم بعزيمة، ويُشغّلون جميع آلاتهم، ويحثّون الرجال على العمل بجهدٍ أكبر، تحسبًا للطوارئ الفواجع، كلّ ذلك لضمان الوصول إلى الميناء بأمان.

فإذا كان ربابنة السفن يجتهدون هذا الاجتهاد عند اقترابهم من غاية رحلتهم، متنافسين في إتمامها، حتى ولو بلغ بهم الأمر السخاء بالنفس، فكم بالحريّ نحن، الذين نحمل البضائع الثمينة والجواهر الكريمة، وقد بلغنا آخر المسافة! وكم يلزمنا أن نتحفّظ من المعاندين، لأن أعداء الفضيلة، اللصوص الخبثاء، متى رأونا قد سهرنا الليل كله، وحفظنا كنوزنا، وحرسنا ذخائرنا، فإنهم يُحيطون بنا، مترقّبين لحظة غفلتنا أو استسلامنا للكسل، حتى يَنقضُّوا علينا ويختطفوا أمتعتنا ويفوزوا بذخائرنا وكنوزنا...

ربِّي يسوعَ المسيح، املأ قلبي فرحًا سماويًّا، لكي أعيشَ لك وحدَك.

الرسالة

مباركٌ الآتي باسم الرَّبّ
اعترفوا للرَّبِّ فإنَّه صالحٌ
وانَّ الى الأبد رحمتهُ

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى اهل فيلبي (في ٤: ٤– ٩)

يا إِخْوَةُ، افْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: افْرَحُوا ✻ وَلْيَظْهَرْ حِلْمُكُمْ لِجَمِيعِ النَّاسِ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ ✻ لَا تَهْتَمُّوا البَتَّةَ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَلْتَكُنْ طَلِبَاتُكُمْ مَعْلُومَةً لَدَى اللهِ بِالصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعِ مَعَ الشُّكْرِ ✻ فَيَحْفَظُ سَلَامُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، قُلُوبَكُمْ وَبَصَائِرَكُمْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ ✻ وَبَعْدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، مَهْمَا يَكُنْ مِنْ حَقٍّ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ عَفَافٍ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ عَدْلٍ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ طَهَارَةٍ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ صِفَةٍ مُحَبَّبَةٍ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ حُسْنِ صِيتٍ، إِنْ تَكُنْ فَضِيلَةٌ، وَإِنْ يَكُنْ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا ✻ وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ وَتَسَلَّمْتُمُوهُ وَسَمِعْتُمُوهُ وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَبِهَذَا اعْمَلُوا. وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ.

وبنورك نعاين النور

إلى أيّ مدى تُقوّي الصلاةُ جهادَنا الروحي؟

الصلاةُ، من حيثُ جودتُها، هي معاشرةٌ وشركةٌ واتّحادُ الإنسانِ بالله. ومن حيثُ فاعليّتُها، فهي قِوامُ العالمِ وحفظُه، والمصالحةُ مع الله، وأمُّ الدموع، وهي أيضًا ابنتُها، وغفرانُ الخطايا، وجسرٌ يُنقِذ من التجارب، وسورٌ يحمينا من وخزات الضمير، وسَحقُ الحروب، وعملُ الملائكة، وغذاءُ جميعِ الكائناتِ غيرِ الهيوليّة (الملائكيّة).

والصلاةُ هي الفرحُ الآتي، والعملُ الذي لا ينتهي، وينبوعُ الفضائل، وسببُ المواهب، وتقدُّمٌ غيرُ منظور، وغذاءُ النفس، ونورُ العقل، وفأسٌ يضرب اليأس، وبرهانُ الرجاء، وتبديدُ الحزن، وغنى الرهبان، وكنزُ الهادئين، وخفضُ الغضب، ومرآةُ التقدُّم الروحي، وكشفُ المقاييس، وإعلانُ الحالة الحقيقيّة، وإعلانُ الأمور الآتية، وعلامةُ المجد الروحي الذي يناله الإنسان.

والصلاةُ، لمن يُصلّي حقًّا، هي محكمةٌ وميزانٌ ومنبرُ الربّ، قبل المنبر الآتي.

وقبل كلِّ شيء، لنضع في قائمة تضرّعاتنا الشكرَ الصادق.

وفي المرتبة الثانية، الاعترافَ بخطايانا وانسحاقَ نفوسنا بإحساسٍ صادق.

الآن هو زمان القلب اللين.

طولُ أناة الله
هو طريقٌ للرجوع،
وليس تأجيلًا للتوبة.

إنَّ الله يتركُنا ونعيشُ، لا كاحتمالٍ صامت، بل كفرصةٍ للخلاص. فالحياةُ التي تستمرّ ليست دليلًا على التبرير، بل دعوةٌ إلى التوبة. إنَّ طولَ أناته لا يعني إعفاءً من المسؤولية، بل فتحًا لزمنٍ يَعودُ فيه الإنسان إلى داخله ويقفُ بالحقِّ أمامه. من يظنّ أنَّه لمجرّد كونه حيًّا فهو في أمان فهو مخدوع. الخلاص لا يُمنَح آليًّا، بل يولَد وسط انكسار القلب.

النفس التي لا تَلين، ولا تجد كلمات لتقول: «إلهي، أنا مخلوق شديد المكر»، تُخاطر بأن تعتاد التصلّب. والأفكار التي تبحث عن أعذارٍ من جراحٍ أو ميراثٍ أو طِباعٍ أو ظروفٍ لا تشفي. الله يعرف لماذا سمح بما سمح، وكثيرًا ما تكون الأمور التي تُذلّنا هي حواجز أمام سقوطٍ أكبر. وبدونها ربما كان الإنسان قد ضاع أعمق داخل ذاته.

إنّ محاسبة الإنسان لنفسه ما دام حيًّا هي رحمة. فطالما أنَّ العيون مفتوحة فهناك طريق للعودة. أمّا الغد فليس وعدًا. فالمسألة ليست فقط إن كان سيُمنَح وقت، بل إن كانت ستُمنَح قلب. كلّ تأجيل يُقسي داخلنا قليلًا بعد قليل. فالتوبة لا تحتمل التأخير، لأن الزمن ليس محايدًا: إمّا أن يُليّن أو يُحجّر.

اليوم هو الزمان الذي فيه ينتظر الله، لا لكي يدين، بل لكي يقيم.

ومن يجرؤ أن يحكم على نفسه بتواضع، يجد الله أمامه يغفر. هناك تبدأ الحياة التي لا تنتهي.

كلمات تذكّر بأن طول أناة الله هو طريق للعودة، لا تأجيلاً للتوبة.

شذرات روحيَّة من جبل آثوس

تَهيبُ جمعيّةُ نور المسيح بأبناء الكنيسة أن يُساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النّشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين.
والهَدَفُ هو: **المسيحُ، خلاصُ نفوسِنا**. «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».

عِظَة: عن قيامة الأموات للقديس غريغوريوس النيصي

القيامة تتوافق مع تصوّرنا للعناية الإلهيّة. فقد خلق الله الإنسان وأقامه في العالم، لا كحيوانٍ دنيء، بل ككائنٍ أسمى من سائر المخلوقات، وجعله ملكًا على كلّ ما في الأرض. ولهذه الغاية، خلقه على صورته، عاقلًا ومشابهًا له، وزيّنه بوفرة نعمته.

فهل كانت غاية وجوده في العالم إذن أن يُباد حالما يُولد، ثم يُلاشَى بالكليّة؟ لو كان الأمر كذلك، لكان هذا هدفًا باطلًا لا يليق أن نَنسبه إلى الله، إذ يشبه تصرّف الأطفال الذين يسارعون إلى الهدم كما يسارعون إلى البناء، لأنهم لم يضعوا تصميمًا نافعًا. لكن هذا عكس ما تعلّمناه، إذ خُلق الإنسان الأول خالدًا. ثم جاء العصيان والخطيئة، فعاقب الله الإنسان بحرمانه من الخلود. لكنه، وهو ينبوعُ كل جودة، الفَياضُ بالمحبة للبشر، انعطف برأفته على عمل يديه، وزيّنه بالحكمة والعلم، إذ هو مصممٌ على أن يعيدنا إلى حالتنا الأولى.

هذه هي الحقيقة الجديرة بأن نتصوّرها في الله، وهي تُثبتُ ليس فقط حلمه، بل قدرته أيضًا. إذ ليس من دواعي الأمانة والشرف أن نظلّ متصلّبين وعديمي الشعور تجاه الكائنات الخاضعة لنا والموكولة إلى عنايتنا.

هكذا، يريد الراعي أن يكون له قطيعٌ قويّ، بل ونوعًا ما خالد، كما يهتمّ البقّار بأن يُقبِلَ بقره... وباختصار، فإن كلّ من يرعى قطيعًا يحرصُ على الحفاظ على حيواناته، ويرجو أن يراها بصحةٍ جيدة، ناظرًا دائمًا نحو غاية مفيدة.

أيها الأسياد، أزيلوا الهمَّ عن النفوس المُضنَكة، كما أزال **الرَّبُّ** الموتَ عن الأجساد. أعيدوا الكرامة لمن هم في العار، والفرح للمحزونين، وامنحوا حرية الكلام لمن لا يتجرّأ على التعبير عن رأيه. أخرجوا من العزلة، كما من القبر، أولئك الذين ألقيتموهم فيها. فليتفتّحْ للجميع، كالزهر، جمالُ هذا العيد.

إذا كان التذكار السنوي لمولدِ مَلكٍ بشريٍّ يفتح السجون، أفلا يُحرّر يوم قيامة **المسيح** المجيد المتألّمين؟ أيها المساكين، احتفلوا بهذا اليوم الذي يغذّيكم! وأنتم أيها المرضى والمُقعدون، افرحوا في هذا اليوم الذي يشفي بؤسكم. لأن رجاء القيامة هو الذي يملأنا غيرةً للفضيلة وكُرهًا للرذيلة.

أزيلوا القيامة، فلن يبقى للناس آنذاك أيُّ قيمة سوى المبدأ المعروف: «لنأكل ونشرَب، فغدًا سنموت» (الأولى إلى كورنتس ١٥: ٣٢).

«هذا هو اليوم الذي صنعه الرَّبّ، فلنبتهجْ ونتهلَّل فيه!» (مزمور١١٧: ٢٤)، ليس بالسُّكْرِ والشَّراهة، ولا بالرَّقصِ والخلاعة، بل بروح **الله**. اليوم يبدو لنا العالم كعائلةٍ واحدةٍ تندفع متآلفةً، بحميَّةٍ تقليديَّةٍ واحدة، ثم تتحوَّل في حرارة الصلاة، كأنَّها قد تلقَّت كلمة السِّرّ. فلا مسافرَ على الطرق، وقد أهمل البحَّارة الملاحة، وألقى الفلَّاح المحراث والمِعول ليتهيَّأ بأثواب العيد. أُغلقت المخازن، وانقشع الضجر، كما ينقشع الشتاء عند دخول الربيع. وأفسحت المشاكل والمتاعب ومهامّ الحياة مجالًا لسلام يوم العيد. يتزيَّن الفقير كالغني، ويزداد هذا زهُوًا. ويجري الشيخ كالفتى ليشترك في الفرح الشامل، ويتغلَّب المريض على ضعفه، ويُدلِّل الطفلُ الصغيرُ أثوابه ليحتفل بالعيد بالمظهر، لأنَّه لا يستطيع بعدُ أن يحتفِل بالرُّوح. وعلى مثال قفير النحل الخارج حديثًا، الذي لا يكاد ينطلقُ من قفيره (خليَّته) نحو الهواء والنور، حتى يتجمَّع متكتِّلًا حول غُصن شجرة، هكذا في هذا العيد تُسرِعُ العائلاتُ بأكملها لتتجمَّع في البيت العائلي.

كنَّا نرنِّم مع داود: «سبِّحوا الربَّ يا جميع الأُمم وامدحوه يا جميع الشعوب». فهو يدعو بهذا النشيد كلَّ أبناء آدم بلا تمييز: الغرب والشرق، وكلَّ من حولهما، وسكَّان الشمال مع الجنوب، فيشمل المزمورُ العالمَ بأسره. لا يوجِّه كلامه هنا إلى فئةٍ معيَّنة من الناس، كما في مواضع أخرى حيث يدعو القدِّيسين أو عبَّاد الله (مز١١٢: ١)، أما هنا فيجذبُ الأمم والشعوب إلى صوت قيثارته.

عندما يزول شكل هذا العالم، كما قال الرسول: «لأن هيئة هذا العالم تزول» (١ كورنثوس ٧: ٣١)، وعندما يُظهر **المسيح** نفسه للجميع **ملكًا وإلهًا**، بعد أن يكون قد تغلَّب على الأرواح الجاحدة، ولجَم الألسنة المُلحدة، وقضى على عُجْب اليونان، وضلال اليهود، وتَرْثرة الهراطقة، عندئذٍ يسجد له بلا استثناء جميع الأمم والشعوب الذين كانوا منذ بدء الأزمنة، وتتعالى جوقةُ مدائحٍ عجيبةٌ تمجِّده.

لذلك، «سبِّحوا الربَّ يا جميعَ الأُمم، وامدحوه يا جميعَ الشعوب!» (مزمور ١١٧: ١). امدحوه لقدرته، ومجِّدوه لحِلمِه: فقد أقام الذين سقطوا في الموت، وأصلحَ الإناءَ المكسور، واستبدل برحمته رُفاتَ القبر المخيفة بجسدٍ حيٍّ عديم الفساد.

لقد أعاد النفسَ التي كانت غائبةً عن جسدها منذ أربعة آلاف سنة، كما تعود إلى مسكنها بعد سفرٍ طويل، دون أن يجعلها الزمنُ والنسيانُ غريبةً عن عُضوها القديم. بل تعود إليه بأسرع من طيران العصفور إلى عُشِّه.

إنَّ الرسول، في تأمُّله لهذا النهار، يزدري الحياة الزمنيَّة ويتوق إلى العتيدة. وإذ لا يُعيرُ الأمور المنظورة اهتمامًا كبيرًا، يقول: «إذا كان رجاؤُنا في هذه الحياة فقط، فنحن أشقى جميع الناس» (١ كورنثوس ١٥: ١٩).

وبفضل هذا النهار، نحن ورَثَةُ **الله** وورثةٌ مع **المسيح**. وبفضله، تعود أشلاءُ جسدنا المبعثرة منذ ألوف السنين: ما افترسته الطيور الكاسرة، وما التهمتْه الكلاب، وما ابتلعتْه الحيتان والجوارح... فتنهض مع الإنسان عند يقظته، وكذلك ما أحرَقَتْه النار، وما أكله الدودُ في القبر.

وباختصار، كلُّ الأجساد التي أفناها الفساد منذ بدء الأزمنة، تُعيدُها الأرض بكاملها وبدون اختلاط. وكما يعلِّمنا القديس بولس، فإن هذه القيامة تتحقَّقُ في طَرْفَةِ عينٍ.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يو ١٢: ١-١٨)

قَبْلَ الفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ، أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الَّذِي مَاتَ فَأَقَامَهُ يَسُوعُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ ✻ فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً، وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَكَانَ لِعَازَرُ أَحَدَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ ✻ أَمَّا مَرْيَمُ فَأَخَذَتْ رِطْلَ طِيبٍ مِنْ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا ✻ فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ ✻ فَقَالَ أَحَدُ تَلاَمِيذِهِ، يَهُوذَا بْنُ سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيُّ، الَّذِي كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُسَلِّمَهُ: لِمَ لَمْ يُبَعْ هَذَا الطِّيبُ بِثَلاَثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَ لِلْمَسَاكِينِ؟ ✻ وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لَا اهْتِمَامًا مِنْهُ بِالْمَسَاكِينِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ ✻ فَقَالَ يَسُوعُ: دَعْهَا، إِنَّمَا حَفِظَتْهُ لِيَوْمِ دَفْنِي ✻ فَإِنَّ الْمَسَاكِينَ هُمْ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ ✻ وَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُنَاكَ، فَجَاءُوا، لَا مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَنْظُرُوا أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ ✻ فَأَتْمَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَنْ يَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا ✻ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا بِسَبَبِهِ يَذْهَبُونَ فَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ ✻ وَفِي الْغَدِ، لَمَّا سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى الْعِيدِ بِأَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ وَهُمْ يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: هُوشَعْنَا، مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ✻ وَإِنَّ يَسُوعَ وَجَدَ جَحْشًا فَرَكِبَهُ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ ✻ لَا تَخَافِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ، هَا إِنَّ مَلِكُكِ يَأْتِيكِ رَاكِبًا عَلَى جَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ ✻ وَهَذِهِ الأَشْيَاءُ لَمْ يَفْهَمْهَا تَلاَمِيذُهُ أَوَّلًا، وَلَكِنْ، لَمَّا مُجِّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ إِنَّمَا كُتِبَتْ عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ عَمِلُوهَا لَهُ ✻ وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ حِينَ نَادَى لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ يَشْهَدُونَ لَهُ ✻ وَمِنْ أَجْلِ هَذَا، اسْتَقْبَلَهُ الْجَمْعُ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا بِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ هَذِهِ الآيَةَ.

«يُدعى فلانٌ غنيًّا، لكنّه ليس كذلك.

ستقولون: كيف لا يكون غنيًّا، وهو يسبح في الفضة والذهب، ويمتلك الجواهر الثمينة والملابس الذهبية وأشياء كثيرة أخرى؟

إنّه ليس غنيًّا، لأنّ الذي يجعل الإنسان غنيًّا ليس الذهب ولا الثياب ولا الأموال، بل الرحمة.»

† للقديس يوحنا الذهبيّ الفم

في هذه الكلمات يتّسع إنجيل القلب كلّه. قد يسير الإنسان على الرخام، وينام على أغطية من حرير، ومع ذلك يكون أفقر من آخر متسوّل، إن لم تتعلّم نفسه العطاء. فالغنى الحقيقي لا يُقاس بالنقود ولا بالأملاك، بل يُقاس بدموع التعاطف، وبالأيادي المفتوحة، وبالخبز الذي يُقتسَم، وبالصلوات الصامتة من أجل الأخ.

الرحمة ليست مجرّد عمل من أعمال اللطف، بل هي أسلوب وجود وحياة. إنّها اللحظة التي يتذكّر فيها الإنسان أنّه ليس وحيدًا في هذا العالم، وأنّ كلّ وجه يقف أمامه هو صورة الله، وأنّ كلّ حاجة هي دعوة إلى المحبّة. ومن يرحم يتحرّر من عبوديّة الامتلاك، ويتعلّم أن يمسك الأشياء بخفّة، وأن يحتضن البشر بقوّة في قلبه.

كم من أناس يملأون المخازن ويبقون فارغين في داخلهم. وكم من أناس لا يملكون شيئًا لأنفسهم، لكنّهم ينثرون نورًا حيثما مرّوا. هناك يظهر الفرق: ليس في ما تمسكه، بل في ما تقدّمه؛ ليس في كم تملك، بل في كم تستطيع أن تهب دون أن تطلب مقابلًا. فالرحمة هي المفتاح السرّي الذي يفتح السماء منذ الآن، هنا على الأرض.

إن أردنا أن نغتني حقًّا، فلنتعلّم أن ننحني. فلنتعلّم أن نصغي إلى الألم. فلنتعلّم أن نرى المسيح في وجه المتعب، والوحيد، والمنسيّ. هناك يُحفَظ كنزُنا، وهناك تُسجَّل حياتُنا.

عَطَاءٌ صَامِتٌ، قَلْبٌ مَفْتُوحٌ، وَقَلِيلُ مَحَبَّةٍ، تَنْقُلُنَا إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ.